

(٥)

قضايا مهمة في تعليم القراءة
(تحليل الكتب - مستويات القراءة - السرعة)
مجموعة مقالات باللغة الإنجليزية

Conducting a Textbook analysis Data collection and analysis

لماذا يُعدُّ الكتاب المقرر أمراً مهماً؟

ترجم الكتب المقررة المدى والتابع الخاصين بمنهج روجع وخطط بدقة ،
ترجمه في مجموعة من الدروس القابلة للتطبيق .

كما أن الكتب المقررة تُعدُّ الوسيلة الأولى التي يقوم المدرسون من خلالها
بتحديد أنشطتهم التعليمية ، علاوةً على ذلك فإن معظم المفاهيم والمحتويات
التي يقدمها المعلمون في المدرسة ويدرسونها تعتمد بدرجة كبيرة على تلك
الكتب .

ماذا يعكس تحليل الكتب المقررة ؟

أو بتعبير آخر ماذا يعني تحليل الكتب المقررة ؟

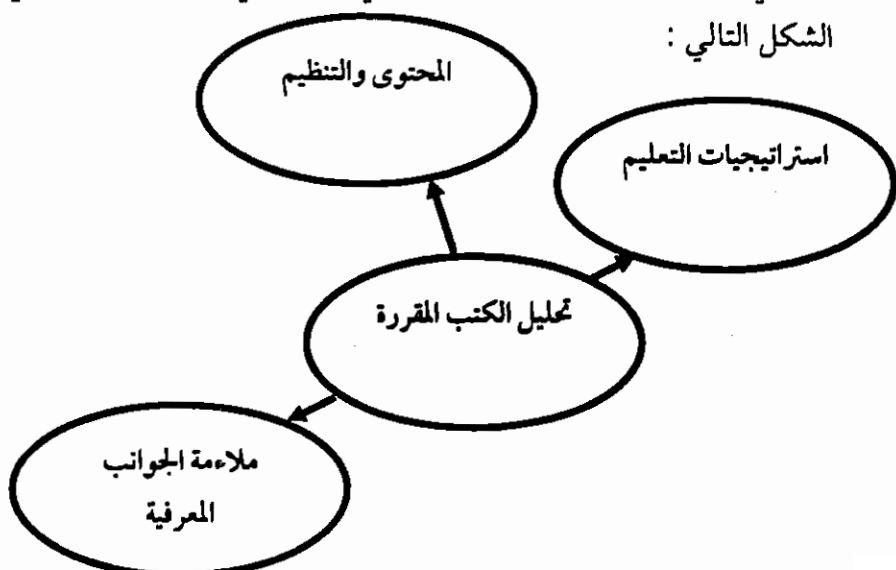
يعني تحليل الكتب المقررة ما يلي :

١- يحدد تحليل الكتب المقررة مدى تضمين المدى والتابع المخطط والمحدد
له مسبقاً في المقرر .

٢- يعكس تحليل الكتاب المقرر المهارات التي يحتاج الأطفال أن يتعلموها
ويسيطروا عليها بكل مستوى دراسي .

٣- يعكس أيضاً تحليل الكتاب المقرر القيم والثقافة السائدة في المجتمع
المعين ولدى الناس الذين يعيشون في هذا المجتمع .

- ٤- كما يعكس تحليل الكتب مدى ملاءمة المستوى المعرفي للتلاميذ في المستوى المعين .
- ٥- يعكس تحليل الكتب مدى الصدق المرتبط بالموضوعات المقدمة وتحديد مدى قيمة المعلومات المقدمة للواقع المعاش .
- ٦- يعكس تحليل الكتب أيضاً مدى السهولة التي يمكن أن يستخدم بها كل من المعلمين والتلاميذ الكتاب .
- ٧- وأيضاً يعكس هذا التحليل السهولة التي يمكن أن يُستخدم بها الكتاب من الناحية البصرية (جمال الطباعة) .
- ٨- وأيضاً يعكس تحليل الكتب المقررة مدى الجاذبية التي يتمتع بها لإخراج الكتاب .
- ٩- وأيضاً يُبين تحليل الكتب الأنشطة التعليمية المستخدمة التي تعكس الأنشطة التعليمية التي تبنى على مستويات القدرات المعرفية للتلاميذ .
- ١٠- وأخيراً يُبين تحليل الكتب مدى خلو الكتب من الانحياز لطائفة معينة أو لجنس معين ، ومدى خلو الكتاب من التمييز العنصري والعنقي والديني . ويمكن تلخيص الجوانب التي تحلل في الكتب المقررة في الشكل التالي :



ما جوانب التحليل في الكتاب المقررة ؟

تمثل جوانب التحليل في الكتاب المقرر فيما يلي :

- ١- المحتوى والتنظيم .
- ٢- إخراج الكتاب .
- ٣- المحتوى ومدى موضوعيته أو تحيزه .
- ٤- مناسبة المحتوى المعرفي .
- ٥- دليل المعلم والمواد المساعدة المضافة إلى المقرر .

أولا : الاعتبارات المطلوبة للمحتوى والتنظيم :

- ١- يواجه هذا المحتوى والتنظيم الأهداف العامة والخاصة بالمنهج .
- ٢- يقدم برنامج الدراسة صورة منتظمة ومتتابعة .
- ٣- يقدم معلومات صحيحة .
- ٤- يقدم معلومات واضحة ودقيقة .
- ٥- كذلك يشير دافعية التلاميذ ويجذبهم للمحتوى .
- ٦- يشير التفكير الناقد لدى التلاميذ .
- ٧- يستخدم استراتيجيات التعلم الفعالة .
- ٨- يواجه بكفاءة التنوع في قدرات التلاميذ .
- ٩- يزود التلاميذ بمراجعة شاملة وتعزيز للمهارات السابقة .
- ١٠- يزود بوسائل تساعد على قياس سيطرة التلاميذ على المحتوى .

ثانيا : الاعتبارات المرتبطة بإخراج المقرر :

- ١- ينبغي أن يكون حجم الكتاب والألوان المستخدمة مناسبة للاستخدام في حجرة الدراسة .

- ٢- يجمع الإخراج بين المرونة والبقاء لفترة معقولة .
- ٣- ينبغي أن يكون ورق الطباعة جيد ومناسب ولا يبلى بسرعة .
- ٤- وأيضاً ينبغي أن يسمح لإخراج الكتاب بالرؤية الواضحة ، والتميز بين الأحجام والألوان المستخدمة .
- ٥- جاذبية الصفحة المطبوعة واستخدام لبعض البطاقات أو ما يسمى بالصناديق الورقية .
- ٦- استخدام العناوين الأساسية الخاصة بالفصول .
- ٧- تسجيل المراجع والكشافات وقوائم الفهرس والملاحق .
- ٨- التنسيق في الإخراج (بين الألوان وبين أحجام الطباعة وبين الطول والعرض) .
- ٩- استخدام الرسوم والصور والخرائط والجداول .
- ١٠- تذييل كل فصل بالأسئلة والأنشطة المناسبة .

ثالثاً : اعتبارات ينبغي مراعاتها في اختيار الموضوعات :

- ١- ينبغي أن تترجم الموضوعات المختارة وجهات النظر المختلفة والقضايا الجدلية .
- ٢- ينبغي أن تتصف المعلومات المقدمة بالصدق ، وأن تُصاحَب بالأدلة التي تثبت دقتها .
- ٣- ينبغي أن يترجم المحتوى التنوعات المختلفة للمجتمعات والثقافات والأعراق واللهجات المختلفة والتاريخ .
- ٤- ينبغي أن يقدم المحتوى المجموعات الصغيرة بإيجابية وموضوعية .
- ٥- وأخيراً ينبغي أن يحتوي المقرر على ما يرتبط بالمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة .

رابعاً : اعتبارات ينبغي مراعاتها في مناسبة الجانب المعرفي :

١- ينبغي أن يكون الكتاب المقرر في مستوى مناسب لقدرات التلاميذ القرائية .

٢- ينبغي أن يعتمد التعلم اعتماداً كبيراً على ما تعلمه التلاميذ بالفعل باعتبار أن هذا (ما يعرفه التلاميذ) مقدمة طبيعية لتحصيل المهارات الجديدة والمعلومات .

٣- ينبغي أن يساعد التلاميذ على أن يكون لديهم إطاراً مفاهيمياً جيداً للسيطرة على التعلم .

وهناك ثلاث مراحل للتعلم :

أ- مرحلة ما قبل العمليات .

ب - مرحلة العمليات الحسية .

ج - مرحلة العمليات الرسمية أو التنظيمية .

خامساً : اعتبارات ينبغي مراعاتها في دليل المعلم :

ينبغي أن تتوافر في دليل المعلم الأمور الآتية :

١- السهولة في الاستخدام .

٢- يعطي إجابات للأسئلة التي بالكتاب المقرر .

٣- يزود معلومات إضافية فوق التي بالكتاب .

٤- يزود باستراتيجيات تعليمية مختلفة .

٥- يزود بأفكار خاصة بالدافعية والأنشطة المستدامة .

٦- يزود المعلمين بأسلوب التقويم .

٧- يزود المعلمين بقائمة مراجع وبفهرس لمحتويات الدليل .

٨- يزود المعلمين - أيضاً - بمواد مطلوبة للدروس المقدمة في الكتاب

المقرر بهدف الإثراء والتنوع .

٩- يقترح الدليل قراءات أكثر للدروس .

ماذا يقصد بانقراطية كتب القراءة ؟
أو ما هي الأمور التي ينبغي أن تُراعَى في مراجعة كتب القراءة
المقررة ؟

أولاً : التواتر :

- أ- عدد الكلمات الجديدة المقدمة في الدرس .
- ب - العدد الكلي للكلمات المقدمة في الكتاب .
- ج - عدد مرات تكرار الكلمة الواحدة في الدرس الواحد .
- د - عدد مرات تكرار الكلمة في المقرر كله .
- هـ - الفترة الفاصلة بين تقديم الكلمة لأول مرة ، وتقديمها في المرات
التالية في الكتاب المقرر .

ثانياً : كثافة الكلمات وتعقيد التراكيب :

- أ- عدد الحروف في الكلمة .
- ب - عدد المقاطع في الكلمة .
- ج - عدد الكلمات في الجملة .
- د - الأنواع المختلفة من الكلمات في الجملة (أسماء - أفعال - صفات -
ظروف ... إلخ) .
- هـ - تعقيد التركيب النحوي (جملة بسيطة - جملة معقدة - جملة مركبة) .
- و - عدد الكلمات في الصفحة الواحدة .
- ز - نسبة الكلمات التي يمكن تعرفها بسهولة .

ثالثاً : سهولة التعرف :

تعني بسهولة تعرف الكلمات المقدمة للتلميذ ليكون قادراً على الربط بين
الحرف وصوته ، ويتم ذلك حينما يكون للحرف صوت واحد وفي هذه الحال

يستطيع التلميذ ببساطة أن يتعرف بسرعة على الكلمات المقدمة ، أما حينما يكون للحرف أكثر من صوت فإن التلميذ في الغالب - خاصة في البداية - يتعثر في التعرف السريع على الكلمات المقدمة . ولحسن الحظ فإن اللغة العربية تتميز بأن لكل حرف صوتًا واحدًا سواء في البداية أم في الوسط أم في النهاية ، لذلك يسهل تعرف الكلمات المقدمة - خاصة - إذا درب الطفل تدريبا كافيا على الوعي بأصوات لغته ، وإذا قُدِّمت له الكلمات المألوفة تلك التي تتميز بالتواتر العالي وتلك التي تتميز بقصر حروفها .

رابعا : المألوفية :

يعني بمألوفية الكتاب المقرر للتلاميذ ما يلي :

أ- يفهم التلاميذ لغة الكتاب المقرر .

ب - تمثل اللغة المقدمة في الكتاب اللغة السائدة في بيئات التلاميذ أو قريبة منها (المنزل) .

ج- تعكس اللغة الخلفية المعرفية وخبرات التلاميذ السابقة .

خامسا : مستويات فهم المعنى :

أ- هناك مُسلِّمة لا بد من أن نعرفها وهي : أن الكلمات التي لا يُفهم معناها من قبل التلاميذ كلمات غير مألوفة تمامًا .

ب - والمعنى الأساسي للكلمات يتوصل إليه غالبًا بعد قليل من التفكير .

ج- والسيطرة على المعنى هو المرحلة الأخيرة ، وذلك حينما يُتوصل إلى المعنى ببساطة وسرعة وتلقائية .

هذه المراحل الثلاثة لفهم المعنى يمكن تلخيصها في :

- المرحلة الأولى : عدم فهم المعنى .

- المرحلة الثانية : فهم المعنى بعد جهد .

- المرحلة الثالثة : السيطرة على المعنى .

تذكر :

أن الهدف الأخير من القراءة هو توصيل المعرفة ؛ ويعني هذا أن القارئ لابد أن يستخدم المهارات التي لديه ، والقدرات التي عنده لفهم ما يقرأ ، وحينما نقوم بعملية تحليل الكتاب المقرر لنعرف مستوى انقرايته فإننا نجمع المعلومات الخاصة بالعوامل التي تؤثر في الفهم .

أحد العوامل التي تساعد على الفهم هو السرعة في القراءة فإذا قرأ التلاميذ ببطء شديد فإنهم لن يفهموا المعنى الذي قُدِّم لهم في المواد المقرّوة .

وهناك مبادرة خاصة بتنمية السرعة في القراءة تسمى مبادرة السرعة في القراءة التي تبناها البنك الدولي ، وقد ذكر القائمون على هذه المبادرة أن مؤشر السرعة في القراءة على مستوى العالم يصل إلى ٤٠ كلمة في الدقيقة كحد أدنى لتلاميذ الصف الأول الابتدائي .

ماذا نعرف عن السرعة في القراءة ؟

يقرأ تلاميذ الصف الأول الابتدائي في المتوسط ٩٠ كلمة في الدقيقة إذا توافرت الشروط الآتية :

- ١- بيئة غنية بالمواد المطبوعة .
 - ٢- ثراء في المفردات المسموعة والمنطوقة .
 - ٣- وعي بالأصوات قبل دخولهم المدرسة .
- وعلى هذا فإن السرعة في القراءة يمكن تمثيلها بيانيا بالشكل التالي :

$$\text{القراءة (المهارات + عملية استخدامها)} \\ \text{السرعة في القراءة} = \frac{\text{الفهم}}{\text{السرعة في القراءة}}$$

ما العلاقة بين تواتر المفردات وكثافتها وسهولة التعرف عليها ،
والألفة بالطلاقة في القراءة ؟

- ١- كثرة الكلمات التي لا يستطيع الطفل أن يتعرفها هي في نفس الوقت الكلمات التي لا يستطيع أن يفهمها ، أو لا يستطيع أن يفهمها بدقة .
- ٢- القارئ البطيء الذي يقرأ النص هو هذا القارئ الذي يستدعي ببطء المعنى الذي تعنيه الكلمات المقروءة .

هذان العاملان السابقان هما من العوامل التي تؤثر سلبيًا على القدرة على فهم ما يقوم التلاميذ بقراءته .
لقد أثبتت البحوث أن :

- التلاميذ في الصف الأول الابتدائي ممكن أن يتعلموا مفردات جديدة من ٥ إلى ٨ كلمات كل أسبوع .
- هؤلاء التلاميذ يمكن أن يُحْبَطُوا إذا حاولت أن تعلمهم كلمات أكثر من قدراتهم على التذكر أو أكثر من قدراتهم على تعرف الكلمات المقدمة إليهم .
- تلاميذ الصف الأول الابتدائي يمكن أن يتعلموا ما بين ٢٢٠ - ٢٦٠ كلمة في العام الدراسي .

مستويات القراءة :

توجد ثلاثة مستويات للقراءة :

- ١- المستوى المستقل .
- ٢- المستوى التعليمي .
- ٣- مستوى الإحباط .

وفيما يلي نعرض للمستويات الثلاثة للقراءة :

أولاً : المستوى المستقل :

في هذا المستوى يقع التلميذ في خطأ واحد أو أقل في كلمة من كل ١٠٠ كلمة من النص المقدم إليه مع نسبة ١٠٠٪ في الدقة في الفهم في الإجابة عن الأسئلة المرتبطة بالمواد المقروءة التي قدمت له ، وفي هذا المستوى ينبغي أن يكون التلميذ قادراً على قراءة النص في سهولة ويسر دون الاعتماد على المعلم.

ثانياً : المستوى التعليمي :

وهذا هو المستوى المناسب لتعلم المفردات الجديدة وهو يتطلب مساعدة المعلم ، ومستوى الخطأ المسموح به حينما يقرأ الطفل شفويًا من ٢ - ٥ أخطاء من كل ١٠٠ كلمة في النص (٩٥٪ قراءة صحيحة أو أكثر) مع قدرة في الفهم تصل إلى ٨٠٪ على بعض الأسئلة التي تتطلب تذكرًا بسيطًا لما قرأه التلميذ ، وفي هذا المستوى يحدث للتلاميذ تقدمًا ملحوظًا في القراءة ، فالتلاميذ الذين يحاولون أن يقرأوا ليقبلوا من أخطائهم سرعان ما يصلون إلى هدفهم .

ثالثاً : مستوى الإحباط :

يعني مستوى الإحباط هنا أن القراءة صعبة جدًا بالنسبة للتلاميذ ، وتصل الأخطاء في الكلمات فوق ٥ كلمات في كل ١٠٠ كلمة في النص ، والفهم القرائي أقل من ٧٠٪ والخطأ الشائع لدى المعلمين أنهم يسمحون للتلاميذ بأن يستمروا في القراءة خاصة حينما لا تكون لدى التلاميذ القدرة على تعرف المفردات المقدمة إليهم أو تعرف الثروة اللغوية المقدمة إليهم .

جدول مستويات القراءة

مستوى	نسبة الأخطاء في المفردات	نسبة الأخطاء في الفهم
الاستقلال	واحد أو أقل	لا يوجد
التعليمي	٢ - ٥ أخطاء في كل ١٠٠ كلمة (٩٥% تعرف)	٢٠%
الإحباط	فوق ٥ كلمات في كل ١٠٠ كلمة	٣٠%

إننا حين نفكر في أن نزود تلاميذنا بمواد قرائية فإن القرار ينبغي أن يكون مبنياً على أنه ينبغي أن تكون المواد قابلة لأن تُقرأ بسهولة ، والهدف الأساسي من قراءة الأطفال هو الطلاقة في القراءة وتجنب الأخطاء القرائية .

ماذا نعني بكلمة «خطأ»؟

- ١- الحذف .
- ٢- التكرار .
- ٣- النطق الخطأ « صوتياً » .
- ٤- التردد .
- ٥- الإبدال .
- ٦- إضافة أو حذف مقاطع .

إننا حينما نقدم لتلاميذنا مواد قرائية في مستوى الإحباط فإنهم لن يتعلموا وسوف تصبح لديهم عادات قرائية ضعيفة ، وأخيراً فإنهم سوف يُكوّنون اتجاهات سلبية نحو عملية القراءة ، وهم بذلك سيكونون في خطأ قد يؤدي بهم في النهاية على التسرب من المدرسة .

* * *